﴿ المنار في بلاد البرازيل ﴾

نقدم خالص الشكر لرفيقتنا جريدة الاصمعي الغراء على تنويهها بشأن جريدتنا وتكرار الثناء عليها مما يزيد النزالة السورية في بلاد البرازيل رغبة فيها كما نشكر أبناء وطننا السوريين في تلك البلاد على موازرتنا فلقد أقبلوا على الجريدة مع انهم مسيحيون ومشرب الجريده اسلامي لكنها تحترم الدين المطلق وتقرر انه مبعث اشعة الفضائل والكمالات وان الرجوع الى تعاليمه الصحيحة لاسيما مواعظ القرآن والانجيل هو الذي يجمع القلوب على الاتفاق والائتلاف المؤدي الى سعادة الاوطان والانحراف عن ذلك ميلا مع ريح السياسات الاوربية هو الذي يلقي العداوة والبغضاء في النفوس بحجة الدين كما هو مشاهد في كل مكان ثبتت فيه اقدامهم وانبثت فيه تعاليمهم .ويسرنا ان نرى العقلاء من العثمانيين وعلى الخصوص المسلمين والمسيحيين قد تنبهوا لهذا الامر وقد قام الكتاب يسعون في نشره بين الناس وتقريره في عقولهم وقد امتازت جريدتنا بكثرة الخوض في هذا الموضوع والاجتهاد في اقناع الامة العثمانية به واعترف لها بهذه المزية المسلمون والنصارى فقد قالت جريدة المقتطف الشهيرة أن الجرائد العربية النافعة للامة قليلة جدا والمنار منها .وقد قرأنا في العدد ١٥ من جريدة الاصمعي الغراء التي ذكرناها في صدر هذه النبذة مانصه

« المنار أحسن جريدة في جرائد الاسلام كنا نطالع اعدادها منذ صدورها بامعان فلا نجد الا كل مقالة بليغة مملوءة بالاقوال الحكيمة

الفلسفية مما يدل على اقتدار صاحبها وتمكنه من العلم ، وقد حمل على عاتقه وفقه الله ان يبث في صدور أهل الشرق من الاسلام روح التهذيب الحقيقي وان ينسخ من عقولهم الخرافات والاضاليل وربما أنشأنا مقالة عن قريب عنوانها (جرائد الاسلام والمنار) »

«وفي العدد الاخير منها (يعني ١٧) مقالة عنوانها « الجيوش الغربية المعنوية في الفتوحات الشرقية » بالغة منتهى الاعجاز من منطق العقل وحسن السبك ذهب فيها الى أن الجيوش المعنوية هي الخمر والميسر والربا والبغاء والتجارة ، خمسة فيالق ادخلها الغرب الى الشرق ففاز عليه الفوز المبين وقد شرح مفصلا عن كل فيلق منها فوفاه حقه ، ويا ليت أن دولتنا العلية ايدها الله تصم اذنها عن أقوال الوشاة وتسمح لهذه الجريدة النادرة المثال ان يدوم دخولها الى بلادها فقد قرأنا فيها أنهم يسعون في منعها » اه

فتأملوا رعاكم الله أيها القراء هذا الانصاف والبعد عن التعصب فهكذا ينبغي الاتفاق والائتلاف والتعاون على خدمة الاوطان لاسيما من أرباب الجرائد الذين نصبوا أنفسهم للخدمة العامة فحسبنا ما رأيناه من العبر في الخلاف والخصام

الاصلاح في الدولة العلية

تولدت جراثيم الضعف في الدولة العلية العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني (رحمه الله تعالى) الذي بلغت الدولة في عهده أعلى مراقي القوة والعزة ومن مئتي سنة الى الآن يظهر الضعف في الدولة شيأ فشيأ وهذه حقيقة لا ينكرها أحد كيف وقد اعترف بها السلطان عبد المجيد عليه الرحمة

واجتهد في الاصلاح وخط كاخانة شاهد رسمي على ذلك واعترف بها أيضا مولانا وخليفتنا السلطان الحالي عبدالحميد خان أيده الله تعالى ونصره في النطق الشريف الذي ألقاه على مجلس المبعوثان عند تأسيسه وذلك شاهد رسمي آخر، وقد فصل جودت باشا في تاريخه الحال بعلله وأسبابه وهو تاريخ يستقى من دفاتر الحكومة وأوراقها الرسمية

صدمت الدولة العلية في هذين القرنين صدمات شديدة ما كانت دولة أخرى لتقوى على احتمالها في نهاية قوتها فجميع الدول الاوربية القوية خصيماتها يتربصن بها الدوائر ويعاملنها بالمكر والخداع والمخاتلة ورعاياها مؤلفة من ملل وأجناس لا توجد في مملكة من ممالك الارض وهم باستيلاء الجهل عليهم ألاعيب في يد أوربا تحركها متى شاءت فلاجرم كانت سياستها أصعب سياسة في العالم: جهل وفقر في الرعية، وضعف في الدولة، وأعداء أقوياء في الخارج

اذا تمهد هذا فاعلم أن مولانا السلطان الاعظم قد حمل على عاتقه حملا لا تستطيعه أمة بمجموعها ومن ثم ألف أحد الامريكيين رسالة في مناقبه موضوعها « هل ينهض باعباء أمة عظيمة رجل واحد » وقد ظهر كتاب جديد في مناقبه لأحد الالمان أتى فيه بالعجب العجاب وسننشر نبذا منه في بعض الفرص أن شاء الله تعالى، والمشهور من سياسته الحكيمة في الشؤون الخارجية أكثر من الشؤون الداخلية فانه حفظه الله تعالى مقاوم بشخصه الكريم لاوربا كلها، والمنتقدون على سياسته ينسبون لها التقصير في اصلاح داخلية المملكة مع أنه قد أجرى فيها ما تعلمه من الكتاب الذي ننشره تباعا تحت عنوان (قليل من الحقائق عن تركيا في عهد جلالة السلطان

عبد الحميد الثاني) لكن الذي يذهب ببهاء هذه الاصلاحات والاعمال الجليلة العمال والحكام الخائنون وهم كثيرون في الدولة جداً، وما كان السلطان ليقدر على تقويم الافكار واصلاح النفوس في سنة أو سنين وانما يحتاج هذا الى عناية عظيمة بتعميم التربية والتعليم على أحسن الطرق وأفيدها وفي ذلك الضمان الكافي لاصلاح المستقبل وسنشرح رأينا في الاصلاح في اقتراح نرفعه الى مقام الخلافة على صفحات هذه الجريدة وقد أنبأنا البرق في هذه الايام بأن سماحتلو شيخ الاسلام ودولتلو ناظر العدلية قد رفعا للحضرة السلطانية عريضة يلتمسون فيها الاصلاح الذي تضطر اليه الدولة في هذه الاوقات الحرجة ولعل هذا لا يتم الا بانتقاء الرجال الفضلاء الصادقين وتقليدهم الوظائف وإلقاء التبعة عليهم في كل ما يوجبها وان في الدولة رجالا قادرين صادقين كما أن فيها قوماً ظالمين وهكذا شأن كل الامم، وشيخ الاسلام وناظر العدلية بيدهما زمام القضاء الذي هو أساس الاصلاح المتين وركنه الركين فعسى ان يبدءا بالاصلاح القضائي ومولانا يساعدهما عليه بغير ريب، وقد تعلقت ارادته بتأليف لجنة برياسة ناظر المالية تبحث في شؤونها ويتلو ذلك البحث في الاعمال الادارية والمعارف ان شاء الله تعالى (*

---

*) هكذا كنا نقر بصدور الارادات بالاصلاح حتى أيقنا بعد طول الاختبار ان هذا كله من قبيل ذر الرماد في العيون وإلهاء الناس عن الاصلاح والمطالبة به وماذا تعمل اللجان اذا كانت المالية طوع الارادة المطلقة تعطي منها ما تشاء وتمنع ما تشاء وكان السلطان وحاشيته يأخذون منها اضعاف مالهم ولا يعطون شيئا مما عليهم؟! وهكذا الحال في سائر الشؤون